الاستقرار والأمن في المدينة ، وبذلك بدأت حرية الدعوة إلى الله بعد الخلاص من عذاب قريش واذاها • ولما حاولت الوقوف في وجهها كانت القوة الرادعة ، لقد وقف النبي والمسلمون في وجه الكفر بالقوة بعد أن عجز الدليل والبرهان •

لقد أراد ﷺ حياة فاضلة كريمة مثاليّة أساسها التآخي ، ومظهرها التراحم، وغايتها السلام ، وعلى هذا نظم الصلات التي تحيط بالمسلم من جميع جوانبه ، وهي صلة المسلم بالله ، وصلة المسلم بالمسلم ، وصلة المسلم بغير المسلم •

١ ــ وصلة المسلم بالله أساس العبودية الخالصة مع وحدانية مطلقة •

٢ ــ وصلة المسلم بالمسلم أساسها الأخوة بالله « المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يُسلمه ، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته » ، على هذا الأساس عرض سعد بن الربيع الأنصاري على عبد الرحمن بن عوف « المهاجر » أن يشاطره ماله ، وأن يُطلّقَ له إحدى زوجتيه ليتزوجها ، فضرب الأنصار بذلك مثلاً في الأخوة لا نظير له في تاريخ الانسانية كلها •

ولم يستغل المهاجرون هذه العاطفة الكريمة في إخوانهم الأنصار ليعيشوا كليلين عليهم ، بل أخذوا يسعون ويكدون في سبيل العيش ، فاشتغل بعضهم بالتجارة في أسواق المدينة[1] ، واشتغل بعضهم بالزراعة في أرض الأنصار •

لقد كانت هذه الأخوة شيئاً جديداً على المجتمع العربي الذي قطّعت أوصاله عصبية القبيلة ، وفكّكت روابطه قرابة الدم ، بل كانت نوعاً فريداً في تاريخ الأخوة الإنسانية ، قضى على كل تعصّب للجنس واللّون والقرابة والوطن •

---

(١) جاء في (أسد الغابة) ج : ٢ ، ص : ٣٤٩ ، و ج : ٣ ، ص : ٣٨٠ في ترجمة سعد بن الربيع وعبد الرحمن بن عوف ، ان سعدا قال لعبد الرحمن : ان لي مالا فهو بيني وبينك شطران ، ولي امرأتان فانظر ايتهما احببت أخالعها ، فاذا حلت فتزوجها ، فقال عبد الرحمن : لا حاجة لي في اهلك ومالك ، باورك الله في اهلك ومالك **دلوني على السوق** •